

التنوع الدلالي في القرآن الكريم سورة البقرة (انموفجاً)

المدرس المساعد
خليل عبد المعطي عثمان
جامعة البصرة - كلية الآداب

الدلالة وأثرها في فهم النص :-

يُعد علم الدلالة علماً ذا مكانة بارزة في حقل الدراسات اللغوية وغيرها وهو ميدان واسع تبارى في مضماره أهل اللغة والأصول والتفسير ، فكانت نظرتهم إلى دلالات الألفاظ وتعدد مراتبها ومعانيها من ثمار الجهود المتميزة والمشهود في إطار تحديد معالم اللغة والتفسير وغيرهما .

فالدلالة في الوضع اللغوي ، تعني الهداية ، مأخوذةً من دَلَّ يدلُّ دلالةً ، بمعنى الهدى ، ولها ثلاث لغات : دلالة ، ودلالة ، ودلالة ، بفتح الدال وكسرها وضمها إلا إن الفتحة أعلى (١)

ولفعل (دَلَّ) معانٍ متعددة منها أن يكون بمعنى أرشد وبيّن وهدى ، وغيرها من المعاني التي جاءت في كتب اللغة ، ومنه قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (٢)

ويعرف بعض الباحثين علم الدلالة : بأنه دراسة المعنى أو هو العلم الذي يدرس المعنى (٣) . وقد قسم وبين الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) وغيره دلالة اللفظ على المعنى على النحو الآتي (٤) :-

- ١- الدلالة التطابقية : وهي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له ، مثل دلالة الإنسان على تمام ما وضع له وهو الحيوان الناطق .
- ٢- الدلالة التضمنية :- وهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له مثل دلالة الإنسان على الحيوان أي الذي فيه حياة .
- ٣- الدلالة الإلزامية :- وهي دلالة اللفظ على أمر خارج عن المعنى الموضوع له ، ولكنه لازم في ذهن ، مثل دلالة الإنسان على الضاحك .

وقد أعتنى أهل اللغة قديماً وحديثاً بالدلالة ، وذلك لأهمية هذا العلم ولما له من دور كبير في كل مستويات التحليل اللغوي لذلك درسها العرب كما درسها اليونان والهنود ، وجذب هذا الموضوع اهتمام الهنود ، ربما قبل أن يجذب اهتمام اليونان ^(٥). وقد تطور البحث في هذا الميدان على ايدي الدارسين حتى أستغلظ واستوى على سوقه ، وأصبح علماً مستقلاً يعرف بعلم الدلالة ^(٦) . وإن كل دراسة لغوية سواء كانت نحوية أو بلاغية أو دلالية لها غاية واحدة هي الكشف عن غموض النص وفهمه فهماً تاماً .

علاقة اللفظ بالمعنى :-

لا بد من التلازم بين الكلمة ودلالاتها أو بين اللفظ والمعنى في اللغة ليتم التفاهم بين الناس ^(٧) وقد أدرك اللغويون القدامى مكانة العلاقة بين اللفظ والمعنى فقال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) في تناوله للعلاقة بين اللفظ والمعنى وهو يؤكد ضرورة التلاحم والتلازم والترابط بين اللفظ والمعنى ، فأعطى اللفظ أهمية عظيمة ، وأولى المعاني عناية كبيرة ((أن الكلام ألفاظ تشتمل على معانٍ تدل عليها ، ويعبر عنها ، فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى ، كحاجته إلى تحسين اللفظ ، لأن المدار أبعد على إصابة المعنى ، ولأن المعاني تحل من الكلام محل الأبدان)) ^(٨) .

تبين هذا الكلام أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة تلازم باعتبارهما ركنين أساسيين من أركان الدلالة إذ لا تمكن الاستغناء من أحدهما أو التقليل في أهمية واحد منهما دون الآخر ، فاللفظ يكون دالاً والمعنى مدلولاً ، ومن هنا يتضح في مباحث اللغويين القدامى أنهم كانوا ((يؤلون قضايا اللفظ أولوية في مجالات الدراسات اللغوية ، واللغويون المحدثون كذلك لهم جهودهم الحثيثة في هذا المجال من الدراسة)) ^(٩) .

ولم تكن قضايا اللفظ والمعنى مقصورة على جهود اللغويين فحسب ، بل تناولها المفسرون ممن عنوا بتفسير كلام الله (ﷻ) وبيان وجوهه وإعجازه وحمل اللفظ على معانٍ كثيرة ^(١٠) . من خلال النص أو السياق ، فاللفظ الواحد في منظور النص القرآني مثلاً يتأرجح بين معنى وآخر ويكتسب أبعاداً جديدة أو ينتقل إلى مواقع لم يألفها من قبل . وهذا الاستعمال في المواقف المختلفة ، وهو الذي يقرر نوع الدلالة ، (وبذلك سحر

القرآن الكريم العرب منذ اللحظة الأولى سواء منهم ذلك من شرح صدره للإسلام ومن جعل على صدره غشاوه (١١) .

أولاً : التطور الدلالي للألفاظ :-

يقصد بالتطور الدلالي للألفاظ هو استعمال بعض الألفاظ في معنى غير المعنى الذي وضعت له ، فلفظ الصلاة جاء معبراً عن معان متعددة بعد أن كان في السابق بمعنى الدعاء جاء بمعنى الصلوات الخمس المعروفة ، كما في قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ . (١٢)

وبمعنى الدين في قوله تعالى ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ (١٣) وبمعنى القراءة ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ (١٤) والرحمة والاستغفار في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١٥) ، وغيرها من المعاني التي تدخل في التطور الدلالي وقد أصطلح على هذا البحث الألفاظ الإسلامية المتطورة (١٦) يقول الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٤ هـ) في مقدمة كتابه ((ألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم ، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم وشعرهم)) (١٧) .

وهذا يعني أن الألفاظ في تطور مستمر وخاصة اللغة العربية لغة القرآن الكريم التي كرمها الله (ﷺ) فأنزل بها كتابه المعجز والمبدع ليكون هدى للعالمين .

ونتيجة لهذا الفهم تكون ((دلالة أي لفظ من الألفاظ على معناه المحدد له ترتبط فيما يوحيه هذا اللفظ في الأذهان من انصراف وتبادر إلى مشخصاته الخارجية ... بحيث يكسبه هذا دلالته عند التطبيق الخارجي الذي لا يلتبس بمفهوم آخر في الإدراك حتى يعود رمزاً له أو علامة تشير إليه)). (١٨)

وبذلك نرى أن هناك كثيراً من الألفاظ أو الكلمات كانت في السابق تستخدم لمعنى فجاء القرآن الكريم بفصاحته وبيانه وأسلوبه المتطور فأستخدم تلك الألفاظ المتداولة بين الناس بأنماط ومعانٍ متعددة ، والأمثلة كثيرة في كتاب الله مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج والإيمان والإسلام وغيرها فكل هذه الألفاظ وغيرها من الألفاظ الداخلة في التطور الدلالي في الأصل تدل على معانٍ بعد مجيء الإسلام تغيرت تلك المعاني لمعانٍ جديدة لم تعهد من قبل .

عوامل التطور الدلالي :-

لعل من أهم الأسباب التي أدت إلى التطور الدلالي وتعدد المعنى أولاً هو تطور المجتمعات والحاجة إلى التجديد وإضفاء معانٍ جديدة على كلمات قديمة وفناء حاجة الحياة المتطورة ، ولعل من الأمثلة الواضحة على التطور في العربية ما أصاب ألفاظاً من تغيير في معانيها بعد ظهور الإسلام ، وإن كثيراً من هذه الألفاظ كانت في العصر الجاهلي تستخدم لمعانٍ معينة ، فجاء القرآن بأسلوبه المتميز البليغ وفصاحته العذبة فأضفى عليها ثوباً جديداً من المعاني الجديدة التي لم تعهد من قبل ، ثانياً : أن لغة التنزيل أشتملت على ثروة لفظية هائلة يحق لنا ولكل باحث أن نطلق عليها الألفاظ الإسلامية التي تدخل ضمن التطور الدلالي وتنتقل بذلك من دلالتها من المجال المادي إلى المجال المعنوي كلفظ الساعة ^(١٩) ، ثالثاً : كذلك من (عوامل التطور الدلالي هو الاستعمالات المجازية والاستعارية لمفردات اللغة فالمعنى الأصلي قد يعبر إلى معنى مستعار جديد يفرضه عليه موقف يخرج من معنى اللفظ الأصلي إلى معنى مستعار جديد) ^(٢٠) .

تطبيق التطور الدلالي على السورة :-

يكون تطبيق التطور الدلالي في سورة البقرة على ثلاثة أقسام :-

١ - تخصيص المعنى العام :-

يدخل في تطور دلالة الألفاظ تغيير المعنى من العام إلى الخاص ، وذلك أن تأخذ دلالة المفردة من كونها عامة مطلقة إلى دلالة ضيقة محصورة في معنى خاص مثلاً نستعمل لفظ (فاكهة) في أنواع خاصة من الثمار كالتفاح والموز والعنب في حين كانت لفظة الفاكهة تعني الثمار جميعها من غير تمييز بينها ^(٢١) وبذلك يكون ((كثرة استعمال العام في بعض ما يدل عليه ، يزيل مع تقادم العهد عموم معناه ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله ، فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول ثم شاع استعمالها في الإسلام في معانٍ خاصة تتعلق بالعقائد أو الشعائر أو النظم الدينية كالصلاة ، والحج ، والإيمان ، والكفر وغيرها)) ^(٢٢) ولدينا الشواهد الكثيرة في سورة البقرة في دلالة تخصيص المعنى العام :-

لفظ { الصلاة } .

قال تعالى : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣) .
 فلفظ (الصلاة) في الآية من الألفاظ التي كانت في الأصل تدل على معنى عام وهو الدعاء وبعد مجيء الإسلام تغيرت وخصصت بالصلاة المعروفة والمعهودة عند المسلمين حتى أصبحت ركناً من أركان الإسلام . ودليل استعمال لفظ (صلى) بمعنى دعا قد ورد في شواهد كثيرة في كلام العرب والشعراء يفيد هذا المعنى . قال الأعشى (٢٤) :

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعلية حتم
 وقابلها الريح في دنها وصلّى على دنها وارتم

فصلى في بيت الأعشى بمعنى دعا أي : دعا لها أن لا تحمض ولا تفسد (٢٥) ،
 وقال أيضاً :

لها حارس لا يبرح الدهر بيتها وإن ذبحت صلى عليها وزمما

فلفظ (الصلاة) . حدث لمعناها تطور فعبء ما كانت تدل على الدعاء مطلقاً اقتضت الشريعة الإسلامية تطورها لتدل على الهيئة المعروفة والشعيرة المفروضة ذات الركوع والسجود والأفعال المخصوصة في الأوقات ، قال ابن جرير : ((إن الصلاة سميت صلاة لأن المصلي يتعرض لاستتجاح طلبه من ثواب الله بعلمه مع ما يسأل ربه من حاجات .. وقيل هي مشتقة من صلى وهو الملازمة للشيء من قوله تعالى ﴿ لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾)) (٢٦) .

لفظ { الصيام } :-

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (٢٧) .

فلفظ (الصيام) يدخل في التطور الدلالي للألفاظ وهو استعماله في معنى غير المعنى الذي وضع له . وذلك إن المعنى الأساسي والعام للكلمة هو القيام والإمساك قال الرازي (ت ٦٠٦ هـ) :- { صام الرجل من باب قام وصام الفرس قام على غير اعتلاف، وصام النهار قام قائم الظهيرة وأعتدل ، و(الصوم) أيضاً ركود الرياح } (٢٨) ، والمقصود بالصيام بعد مجيء الإسلام الإمساك عن المفطرات المادية والمعنوية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

ولنظير هذا الفهم تكون دلالة أي لفظ من الألفاظ على معناها المحدد له ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يصرفه هذا اللفظ في الأذهان ، يقول الدكتور فاضل السامرائي : { قد أختص القرآن الكريم قسماً من المصادر بمعنى معين كالصوم والصيام فقد أختص كلمة (الصوم) بمعنى الصمت ، قال تعالى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِسِيّاً ﴾ (مريم: الآية ٢٦) ولم ترد كلمة الصوم في القرآن في غير هذا الموطن وكأنها لما كانت بمعنى الصمت جيء بها على وزنه وخصها الله به ، وأما الصيام فقد وردت في تسعة مواطن من القرآن كلها بمعنى العبادة المعروفة { (٢٩) .

لفظ { الإيمان } :-

قال تعالى : - ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (٣٠) .

لفظ الإيمان في اللغة يطلق على التصديق المحض العام وقد يستعمل في القرآن الكريم ويراد به ذلك المعنى (٣١) . كما قال إخوة يوسف (عَلَيْهِ السَّلَام) لأبيهم ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ (٣٢) . فالإيمان يكون دائماً مقروناً بالعمل حتى يخصص لأن الإيمان في الشريعة الإسلامية هو تصديق القول بالعمل ... ومن هنا يتضح لنا أن الإيمان كان في السابق تصديقاً محضاً مطلقاً ولكن عندما جاء الإسلام تخصص بالقول والعمل والاعتقاد . جاء في كتاب معاني النحو في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ الآية . ((انه إذا ذكرت صفات المدح وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتتان الموجب لإيقاظ السامع وتحريكه إلى الجد في الإصغاء فإن تغيير الكلام المسوق لمعنى من المعاني وصرفه عن سنن السلوك ينبئ عن اهتمام جديد شأنه من المتكلم ويستجلب فزيد رغبة فيه من المخاطب)) (٣٣) .

٢ - تعميم المعنى الخاص :-

إن تغيير المعنى من الخاص إلى العام جاء من استعمال المعاني الخاصة بمعانٍ عامة عن طريق التوسع في الألفاظ من أجل فهم المعنى . وقد أدرك العرب ببصرهم الثاقب وبصيرتهم النيرة أهمية قضايا اللفظ والمعنى وقيمتها الدلالية ، كأن تنتقل من معنى المفرد أو جزء من الأشياء إلى تعميم المعنى على أفراد أو أجزاء كثيرة فيصبح المعنى مطلقاً عاماً (٣٤) . ومن أمثلة ذلك على السورة :-

لفظ { العَفْوُ } :

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ (٣٥) .

العفو في اللغة ، المال ما يفضل من النفقة يقال : أعطاهُ عَفْوَ ماله يعني أعطاه بغير مسأله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ (٣٦) فكان المعنى في الفترة الأولى خاصاً ومع تقادم الزمن وتوسع الألفاظ اكتسب معنى آخر عاماً فصار يطلق العفو ويراد به التسامح والتصالح والترك بدون معاقبة وأخذ الميسور من المال والأخلاق وعدم التقصي عليهم وغيرها ، وهذا يعني أن استعمال لفظ [العفو] أصبح أوسع ن قبل .

لفظ { الأَخِرَةُ } :-

قال تعالى : ﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (٣٧)

قال الرازي : تقول جاء (آخراً) و (أخيراً) وتقديره فاعل والأنثى (آخرة) والجمع (أواخر) ، والآخرة مؤخرة الرحل وهي التي يستند إليها الراكب (٣٨) وجاء في كتاب الوجوه والنظائر { ان الآخرة تعني الأخير فذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ ﴾ يعني الملة الأخيرة ، ملة عيسى (ﷺ) وهي آخر الملل بعد الأمم { (٣٩) .

ومن الواضح أن هذا المفهوم في لفظ الآخرة لم يبق ثابتاً وإنما تطور وأصبح عاماً يطلق على يوم القيامة ، وما فيه من جنة ونار وعذاب وجحيم وكذلك يطلق على الحياة الدنيا فصار هذا المعنى اصطلاحاً إسلامياً بحيث إذا أطلقت الكلمة يراد منها يوم القيامة... .

٣- تغيير المعنى من الحقيقة إلى المجاز :-

إن تغييراً في معاني الألفاظ والمفردات قد يؤدي في النهاية إلى أنقراض المعنى الحقيقي وحلول المعنى المجازي محله (٤٠) ، ومن الأمثلة على ذلك في السورة .

لفظ { مواقيت } : -

قال تعالى : - ﴿ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ (٤١) .

المواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها إلى منتهاها ، والزمان مدة مقسومة ، والوقت الزمان المفروض لآخر (٤٢) . يقول أبو هلال العسكري : { إن الميقات ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال ، والوقت وقت الشيء قدره مقدراً ، ولهذا قيل مواقيت الحج للمواضع التي قدرت للإحرام } (٤٣) . فالميقات إذاً يقال للوقت المضروب للفعل والموضع الذي يقدر للإحرام أو للموضع الذي يحرم منه .

من هنا يتبين أن لفظ (الميقات) لم يستعمل في العصر الجاهلي إلا بمعناه الحقيقي هو الوقت . وقد تطور هذا اللفظ فأصبح يطلق على المجاز . وهو المكان الذي يقصده الحجاج في كل بقاع العالم قاصدين بيت الله الحرام .

لفظ { الإفاضة } :-

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤٤) .

أصل الإفاضة الصب وهو مستعار من أفاضة الماء ومثله يقال : أفاض في الكلام إذا نطق به ، كما يفيض الماء ويتدفق ، وفاضت عينه فيضاً إذا سالت وفيض الماء أي يكثر ، وفاض الحديث والخبر واستفاض ذاع وانتشر ، وأفاض الناس من عرفات إلى منى اندفعوا إلى منى بالتلبية ، وكل دفعة أفاضة : ومعنى أفضتم دفعتم بكثرة ، والإفاضة الزحف والدفع بكثرة في السير (٤٥) .

ومن هذه الأقوال يتضح معنى الإفاضة في اللغة هو النطق والتدفق والسيلان والانتشار ، ولكنها حملت في الشريعة الإسلامية على معنى تخصصت به ، وهو الانتقال من عرفات إلى منى .

فالألفاظ التي تدخل ضمن التطور الدلالي قد انتقلت من دلالاتها اللغوية الخالصة إلى دلالات جديدة اصطلاحية من طريق التوسع والتغيير والمجاز وغيرها وذلك لوجود قرائن تربط بين مدلول اللفظ في أصل وضعه ومدلوله في ما آل إليه ، ويمكن معرفتها

والكشف عنها لان تاريخ اللغة بين ماضيها وحاضرها مرتبط بعضها ببعض ، وذلك للتمييز بين الحقيقي والمجاز والأصيل والدخيل وغيرها ، فالألفاظ : الإسلام والإيمان والصلاة والآخرة والعقيدة والدعوة وغيرها من ألفاظ التشريع الإسلامي جاءت على هذا النمط من التغير الدلالي ، تبعاً لظروف المجتمع الجديد واحتياجاته وتقاليده وتشريعاته ، فاستخدم الألفاظ في صيغ جديدة بحيث انتقلت بعض الألفاظ من دلالة مادية إلى معنوية ومن دلالة حسية إلى دلالة ذهنية مجردة ومن دلالة عامة إلى دلالة خاصة ومن مطلقة إلى مقيدة^(٤٦) .

ثانياً : - المشترك اللفظي :-

ذكر سيوييه (ت ١٨٠ هـ) حقيقة المشترك اللفظي فقال ((اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين))^(٤٧) يعني اشتراك معنيين أو أكثر في لفظ واحد .

وقد عرفه ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بأنه تسمية (الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب)^(٤٨) . وعين الشمس وعين الميزان وغيرها ، وهذه الأشياء تعرف من خلال السياق أو الجملة ، ذكر الدكتور محمد حماسة في كتابه (النحو والدلالة) : أن ((في العربية إذا قال هذه الجملة مثلاً (رأيت ماء العين) فإن العين قد تشير إلى بئر الماء أو العين المبصرة للإنسان ، لأن ما يعرف بالمشترك اللفظي في الحقيقة لا يكون كذلك إلا إذا كانت الكلمة منعزلة وحدها ، ولكنها إذا دخلت في الجملة لها سياق لن تكون كذلك ، والمتكلم يعرف .. انه إذا وجدت جملتان لهما تركيبان دلاليان مختلفان فإنهما تكونان مختلفتين إحداها عن الأخرى)^(٤٩) .

وهذا ما يعرف بالمشترك اللفظي من خلال العلاقات النحوية وانضمام بعض الكلمات بعضها مع بعض ، قال: محمد حماسة ((ففي قول البارودي :-

فلا عين إلا وهي عين من البكا ولا خد إلا للدموع به خد

نستطيع أن نميز (عين) الأولى من (عين) الثانية ، و (خد) الأولى من (خد) الثانية مع أن نطق الكلمتين واحد ، لكن لا يمكن وضع إحداها مكان الأخرى في نفس العلاقة النحوية فلا يقال عن (عين) الأولى إنها عين الماء ، لأن جملة (وهي عين من البكا) تجعلها العين الإنسانية والضمير (هي) مبتدأ يعود على (عين) الأولى ، فكأنه

قال : (العين عين من البكا) ولا يخبر عن شيء بنفسه ، فَبَّانَ بِذَلِكَ ان كلا منهما غير الاخرى والمقصود تشبيه الأولى بالثانية في غزارة الماء لكثرتة في الدموع ولكثرتة في ماء البئر (العين) الثانية . وكذلك يقال في (ولا خذ إلا للدموع به خذ) حيث دخلت (خذ) الثانية وهي بمعنى الشق والحفرة في علاقات نحوية لا تدخل فيها (خذ) الأولى وهي جزء من الوجه معروف وكذلك في قوله تعالى (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ)^(٥٠) فنطق الكلمتين واحد (الساعة - ساعة) ولكن لا يمكن وضع احدهما بنفس المعنى مكان الأخرى فلا يقال : يوم تقوم الساعة ويكون المقصود الساعة الزمنية ولا يقال (ما لبثوا غير ساعة) ويكون المقصود بساعة هنا يوم القيامة))^(٥١) .

المشترك اللفظي بحسب هذه المفاهيم يُعد ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تقابل ظاهرة الترادف والفروق وغيرهما ، وإن الخلاف حاصل فيه كما إن الخلاف واقع بين اللغويين حول تلك الظواهر اللغوية الأخرى .

وقد وقف علماء اللغة على ظاهرة المشترك اللفظي و اختلفوا فيه من حيث وجوده وعدمه ، والأكثر يرون أنه واقع في الكلام ومن أقدم من ذهب إلى وجود المشترك في الكلام الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) وسيبويه وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ١٨٨ هـ) . وأبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) وغيرهم .^(٥٢) .

وفي حين منعه بعضهم وانكروه ، وعلى رأس من أنكره من اللغويين ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) فقد ذهب إلى أنكار اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين إلا أن يأتي على لغتين مختلفتين وتابعه على ذلك ابو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) .^(٥٣) .

وقد علل طائفة من اللغويين وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية بعدة عوامل منها ، اختلاف اللهجات العربية القديمة وتأثير بعضها ببعض ومنها التغيير في الحياة الاجتماعية ومنها التصحيف والأختصار والحذف في اللفظ ومما الاستعمال المجازي لطائفة من الألفاظ وغيرها من العوامل التي ساهمت في وقوعه .^(٥٤) .

ومن هذا البيان يتضح بأن ظاهرة المشترك اللفظي ظاهرة لغوية لا تتكرر وأن كان هناك مَنْ أنكرها كما أشرت إليهم إلا أن الأكثرين يذهبون إلى أنه شيء واقع وذلك لما

روي لنا في أساليب اللغة العربية والقرآنية من خلال كلام العرب وألفاظ القرآن الكريم من أمثلة كثيرة لا يتطرق إليها الشك ، ومن الأمثلة على ذلك من السورة .

لفظ { المثل } :-

لفظ (مثل) من الألفاظ التي تتعدد معانيه وتتنوع دلالاته . ذكر اهل اللغة ان (المثل) بمعنى الشبه يقال هذا مثل الشيء ومثله ، كما يقال شبه الشيء وشبهه ^(٥٥) ولقد فسر المثل بهذا المعنى في كثير من الآيات القرآنية كقوله تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) ^(٥٦) وقوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ) ^(٥٧) وقوله تعالى (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ) ^(٥٨) وغيرها من الآيات التي جاءت في سورة البقرة وغيرها - مثل - بمعنى سنن - وذلك في قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) ^(٥٩) جاء في كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ان لفظ (مثل) في هذه الآية يعني سنن - ومعنى الآية ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم سنن الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء . . . ^(٦٠) - ومثل بمعنى العذاب . فذلك في قوله تعالى (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ) ^(٦١) يعني وصفنا كم العذاب انه نازل بهم في الدنيا - يعني الأمم الخالية وهذه دعوة في تخويف كفار مكة الذين كابروا في العذاب ^(٦٢) - مثل بمعنى العظة والعبرة كقوله تعالى (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخَرِينَ) ^(٦٣) وهذه الآية متعلقة بالآية التي قبلها بمعنى فلما أغضبونا واسخطونا انتقمنا منهم وجعلناهم عبرة وعظة لمن بعدهم ^(٦٤) - و مثل بمعنى الحجة والعلامة والدليل - كقوله تعالى في ذكر عيسى عليه السلام (إِنَّهُ هُوَ الْوَعْدُ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) ^(٦٥)

فلفظ المثل في القرآن الكريم جاء بمعانٍ متعددة وإيحاءات متنوعة غير هذه التي ذكرت وهو بمعنى التبيين والتمثيل والجعل والوصف والذكر والوضع والصنع والاعتماد والاتحاد قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) (كل لفظ احتمل معنيين فصاعداً فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي . فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو خفي - وإن استويا والاستعمال فيهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل على

الشرعية أولى إلا أن يدل دليل على إرادة اللغوية كما في قوله تعالى (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)^(٦٦) ولو كان احدهما عرفيه والآخر لغوية فالحمل على العرفية أولى لان الشرع ألزم . فان تنافى اجتماعهما ولم يكن إرادتهما باللفظ الواحد كـ (قرء) للحيض والطهر . اجتهد في المراد منهما . بالإمارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد إله تعالى في صفه وان لم يظهر له شيء يتخير في الحمل على أيهما شاء بعد التحقيق من المعنى والحكم . وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين . ويكون ذلك ابلغ في الإعجاز والفصاحة إلا أن دل دليل على إرادة احدهما) .^(٦٧)

لفظ { السماء } :-

إن لفظ الماء يدخل في المشترك اللفظي كما جاء في كتاب شرح الفصيح كقوله في الماء يكون الماء المشروب^(٦٨) قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾^(٦٩) . وجاء لفظ الماء بمعنى النطفة والمني قال تعالى : ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَاقِقٍ ﴾^(٧٠) قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ﴾^(٧١) .

يقول أهل التفسير في هذه الآية أن المني يخرج تدفقاً من الرجل ومن المرأة فيولد منهما الولد بأذن الله (عَزَّ)^(٧٢) .

الماء بمعنى القرآن قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾^(٧٣) . هنا لفظ الماء بمعنى القرآن وهو مثل ضربة الله (عَزَّ) كما إن الماء حياة الأنفس القرآن حياة لمن آمن به^(٧٤) ، ونظيرها في البقرة : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾^(٧٥) .

الماء أيضاً بمعنى المال ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَفْزَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا لَنَفْتَنَّهُمْ فِيهِ ﴾^(٧٦) معنى أكثرنا أموالهم^(٧٧) .

- والماء بمعنى رونق الشيء وحسنه وبريقه^(٧٨) .

وبهذه المعاني فهمه الذين آمنوا بالحق وأنصفوا لنداء الله لهم فساروا وراء من قادهم نحو الفلاح كما فهمه الذين علموا أن أتباعه مشقة وخطورة حتى تتشوق النفس لها لأن ((اللفظ المشترك إذا حمل على المعنى وجاء و المراد به آخر ، كان للنفس تشوق إليه))^(٧٩) .

لفظ {الفتنة} :-

ورد لفظ الفتنة عند اللغويين والمفسرين بمعانٍ متعددة بحسب ما يقتضيه السياق في الكلام ، فجاء في لسان العرب معنى الفتنة : هو (الأبتلاء والامتحان والاختبار وأصلها مأخوذة من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذهبتها بالنار لتمييز الرديء من الجيد) (٨٠) . ويرى الفيروز آبادي أن الفتنة تعني : الضلال والإثم والكفر والفضيحة والعقاب والجنون والمحنة والمال والأولاد واختلاف الناس) (٨١) . وأورد الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) في كتابه الأخبار عن لفظ الفتنة فقال : (الفتنة على ضروب في كلام العرب فالفتنة الابتلاء والفتنة الاختبار والفتنة : الكفر : من قوله تعالى ﴿...وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ....﴾ (٨٢) . والفتنة : العذاب ، والمفتنون : المحروق بالنار ، من قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ﴾ (٨٣) . قيل يعذبون ، وقيل : يحرقون) . (٨٤) .

ومن هذه المعاني يتضح أن مفهوم لفظة (الفتنة) جاءت متعددة الدلالات وهذا ما دخلها في المشترك اللفظي وخاصة ونحن نبحر في كتاب الله فإن لفظة الفتنة تعطينا دلالات ومعاني واسعة في القرآن الكريم ، منها الفتنة بمعنى الشرك فذلك في قوله تعالى : ﴿.. وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ..﴾ (٨٥) . يعني وقاتلوهم حتى لا يكون شركاً ، وقوله تعالى : ﴿.. وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ...﴾ (٨٦) . ذكر ابن كثير في تفسيره أن معنى الفتنة في الآيتين يعني الشرك ، فقال : ((لما كان الجهاد فيه إزهاق النفوس ، وقتل الرجال ، نبه تعالى على أن ما هم مشتملون عليه من الكفر بالله والشرك به والصد عن سبيله أبلغ وأشد وأعظم من القتل ولهذا قال والفتنة أشد من القتل)) (٨٧) .

- الفتنة تعني الكفر - ذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّكُمْ فِتْنَتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصُوا وَارْتَبِصُوا وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (٨٨) هذه صفة توبته تعالى على بني إسرائيل من عبادة العجل - والكفر بالله (عَزَّ وَجَلَّ) . جاء في كتاب الوجوه والنظائر : أن كل فتنة وردت في المنافقين واليهود تعني الكفر (٨٩) .

- والفتنة تعني العذاب في الدنيا : فذلك في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ (٩٠) ذكر الله (عَزَّ وَجَلَّ) أن صنفاً من الناس كانوا مستضعفين بمكة مهانين في قومهم فقواهم على العذاب والفتنة ، ثم إنهم أمكنهم الخلاص بالهجرة فتركوا بلادهم

- وأهليهم وأموالهم ابتغاء رضوان الله وغفرانه وانتظموا في سلك المؤمنين ، وجاهدوا معهم وصبروا ، فأخبر تعالى إنه من بعد ما عذبوا في الدنيا لغفور لهم رحيم بهم (٩١) .
- والفتنة تعني القتل: قال تعالى: ﴿ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَقْتُلَهُمْ ﴾ (٩٢) .
- يخبر الله تعالى في هذه الآية انه لم يؤمن بموسى (عليه السلام) مع ما جاء به من الآيات البينات والحجج القاطعات والبراهين الساطعات إلا قليل من قوم فرعون من الذرية وهم الشباب على وجلٍ وخوفٍ منه ومن ملئه أن يردوهم إلى ما كانوا عليه من الكفر أو أن يقتلهم (٩٣) .
- والفتنة تعني العبرة : فذلك في قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا .. ﴾ (٩٤) .
- أي أن إبراهيم (عليه السلام) يطلب من ربه أن لا يجعله والذين آمنوا عبرة للذين كفروا ، جاء في الوجوه والنظائر في معنى الآية (إنه لا تقتل علينا الرزق وتبسط لهم الرزق ، فيقولون لولا أنا أمثلُ منهم لم يبسط لنا وقتلهم عليهم) . (٩٥) .
- والفتنة تعني البلاء : فذلك في قوله تعالى : ((أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)) (٩٦)
- ومعناه ان الله (ﷻ) لا بد ان يبتلي عبادة المؤمنين الصالحين بحسب ما يمتلكون من إيمان وصلاح حتى يتمكنوا في الدنيا ويفوزوا في الآخرة .

لفظ { الصبر } :

- الصبر معناه اللغوي حبس النفس عن الجزع - ومعنى صبره أي حبسه والنصبر تكلف الصبر (٩٧) ، فلفظ الصبر يدخل في المشترك اللفظي لما له من معانٍ متعددة ودلالات متنوعة جاءت بها لغة القرآن الكريم . منها : -
- والصبر : الحبس والجلوس : في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (٩٨) أي اجلس وأحبس نفسي مع الذين يذكرون الله (ﷻ) ويهللون ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه ويسألونه بكرة وعشيا من عباد الله سواء كانوا فقراء أو أغنياء أو أقوياء أو ضعفاء ويقال : إنها نزلت في أشراف قريش حين طلبوا من النبي (ﷺ) أن يجلس معهم وحده و لا يجالس بضعفاء أصحابه (٩٩) .

- والصبر الاجتراء على الشيء : وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾^(١٠٠) . بمعنى ما أجرأهم على النار ((وهو تعجب للمؤمنين من جرأة أولئك الكفار على اقتراف أنواع المعاصي^(١٠١)، وأنشد ابن الأعرابي^(١٠٢) :

سقيناهم كأساً سقونا بمثلها
ولكننا كنا على الموت اصبراً

كنا على الموت صبراً : أي كنا أجرأ منهم على الموت فاقتحمناه ...

- والصبر بمعنى الكف عن المعاصي: قال تعالى ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾^(١٠٣) ((قيل المراد بالصبر في هذه الآية هو الكف عن المعاصي ولهذا قرنه بأداء العبادات وأعلاها فعل الصلاة والصبر صبران صبر عند المصيبة حسن ، وأحسن منه صبر عن محارم الله)) .^(١٠٤) .

- الصبر بمعنى الصيام : فذلك في قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾^(١٠٥) . ذكر القرطبي : أن الصبر في هذه الآية الصيام ، ولهذا سمي رمضان شهر الصبر ، كما جاءت بذلك الأحاديث عن الصوم بأنه الصبر .^(١٠٦) .

* لفظ { البر } :-

فلفظ (البر) من الألفاظ التي تدخل ضمن المشترك اللفظي لما له من دلالات ومعانٍ متنوعة ذكرها الغويون والمفسرون فلفظ (البر) عند أهل اللغة هو ضد العقوق تقول (بررت) والذي بالكسرة أبره براً فأنا بارٌّ به أي غير عاقٍ له ، وجمع (البر) أبرار ، ومثله فلان يبر خالقه أي يطيعه ... أما (البُر) بالضم جمع (بُرة) من القمح ، ومنع سيبويه أن يجمع البُر بالضم على أبرار وجوز المبرد قياساً (اُبْرَ) الرجل على أصحابه أي أعلاهم وأبر الرجل ركب البر^(١٠٧) ، أما عند أهل التفسير فقد ذكروا هذه المعاني وغيرها من خلال الوقوف على سياق الآيات البر بمعنى جماع الخير فذلك في قوله تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُؤُوا وَجُوهَكُمْ قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾^(١٠٨) فالبر في هذه الآية هو جماع الخير يقول صاحب الظلال : ((انه ليس القصد من تحويل القبلة ولا من شعائر العبادة على الإطلاق أن يولي الناس وجوههم قبل المشرق والمغرب : نحو بيت المقدس أو نحو المسجد الحرام : وليس غاية البر وهو الخير جملة - هي تلك الشعائر الظاهرة فهي ذاتها مجردة عما يصاحبها في القلب عن المشاعر ، وفي الحياة من السلوك - لا تحقق البر ، ولا تنشئ الخير إنما البر تصور

وشعور وأعمال وسلوك . تصور ينشئ أثره في ضمير الفرد والجماعة وعمل ولا يغني عن هذه الحقيقة العميقة توليه الوجوه قبل المشرق والمغرب . سواء التوجه إلى القبلة هذه أم تلك .. أو في سائر الحركات الظاهرة التي يزاولها الناس في الشعائر)). (١٠٩) .

- والبر بمعنى الطاعة فذلك قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (١١٠) هنا يوجه تعالى ويقول : كيف يليق بكم يا معشر أهل الكتاب وأنتم تأمرون الناس بطاعة الله ويتقواه أن تنسوا أنفسكم فلا تأتمرون بما تأمرون الناس به وأنتم تتلون الكتاب وتعلمون ما فيه على من قصر في أوامر الله تعالى (١١١).

- البر : بمعنى الصلة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ (١١٢) البر هنا بمعنى صلة الرحم وهنا يقول تعالى : لا تجعلوا أيمانكم بالله تعالى مانعة لكم من البر وصلة الرحم إذا حلفتكم على تركها (١١٣) .

_ البر بمعنى التقوى والإيمان قال تعالى : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْثُرُوا النَّبِيُّتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ (١١٤) . فالبر هنا التقوى والإيمان وهو شعور بالله ورقابته في السر والعلن وليس شكلية من شكلية التي لا ترمز إلى شيء من حقيقة الإيمان . (١١٥) .

ثالثاً : الأضداد : -

الأضداد في اللغة :- هو الضد والضديد المثل والمخالف ، وضد كل شيء ما نافاه نحو ، البياض والسواد ، والسخاء والبخل ، والغني والفقر ، والجبن والشجاعة ، وغيرها (١١٦) .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (١١٧) . وأما الأضداد باصطلاح علماء اللغة العربية القدامى فهو الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد (١١٨) كقول أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) في مقدمة كتابه الأضداد في اللغة ((الحروف التي توقعها على المعاني المتضادة ، فيكون الحرف يقصد به الكلمة منها مؤدياً على معنيين مختلفين))، (١١٩) وبهذا تنصرف الكلمة إلى معنيين متضادين كقولهم السُرْفَةُ للنور والظلمة ، والجون للأسود والبيض .

وقد عرف التضاد في الدراسات اللغوية الحديثة بأنه : وجود لفظين يختلفان لفظاً ويتضادان معنى كالطول مقابل القصر والجميل مقابل القبيح والنور مقابل الظلمة -

والأسود مقابل الأبيض والأعمى مقابل البصير وغيرها . (١٢٠) ، وأشار إلى هذا الحد أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) بقوله ((الأضداد جمع ضد وال ضد كل شيء ما نافاه - نحو البياض والسواد والسخاء والبخل . وليس كل ما خالف الشيء ضداً له ألا ترى إن القوة والجهل مختلفان - وليس ضدان - وإنما ضد القوة الضعف ، وضد الجهل العلم ، فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدان)) (١٢١) .

من هنا يتضح إننا لا نعني بالأضداد وجود لفظين يختلفان نطاقاً ويتضادان معنى كالأعمى مقابل البصير والحي مقابل الميت والجهل مقابل العلم والجبن مقابل الشجاعة بل نعني بها مفهومها القديم - وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين مثل الجون للأسود والأبيض .

وهذه الظاهرة لا تخلو من خلاف بين اللغويين فذهبت طائفة من اللغويين الى وجود ظاهرة التضاد ، وكتبوا في ذلك الكتب والمعجمات منهم : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) وقطرب (ت ٢٠٦ هـ) وابو سعيد الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) وابو يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) وغيرهم (١٢٢) وذهبت طائفة أخرى على إنكار ظاهرة التضاد وعلى رأس هذه الطائفة من المنكرين ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) الذي أنكرها وأبطلها وألف كتاباً سماه (ابطال الأضداد) (١٢٣) وكذلك الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ) (١٢٤) .

أما الذين ذهبوا إلى وجود ظاهرة التضاد فذلك لكثرة ورودها في كلام العرب اشعارهم وفي ألفاظ القرآن الكريم ، يقول الأديب ابن قتيبة (يذهب الناس إلى أن (الطرب) من الفرح دون الجزع وليس كذلك إنما الطرب خفة تصيب الإنسان لشدة السرور أو لشدة الجزع) (١٢٥) : قال النابغة الجعدي (١٢٦) :

سألتني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

وأراني طرباً في أثرهم طرب الواله أو كالمختبل .

وهنا أستخدم الشاعر لفظة (الطرب) لشدة الجزع وكان بأستطاعته أن يستخدمها لشدة الفرح ولكن السياق حدد هذا المعنى .

وأكد ابن فارس وهو من أنصار التضاد في العربية وفي القرآن الكريم إذ يقول (إن من سنن العرب أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والأبيض وأنكر ناس

هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده ، وهذا ليس بشيء وذلك أن الذين رويوا أن العرب تسمى السيف مهنداً والفرس طرفاً هم الذين رويوا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد (١٢٧) .

وأما المذهب الآخر الذي ذهب إلى أنكار ظاهرة التضاد فقد أنكر وجود المتضادين باسم واحد ، قال ابن درستويه في إبطال هذه الظاهرة مثلاً (النوء : الأرتقاء بمشقة وثقل - ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قوم من اللغويين أن النوء : السقوط أيضاً ، وأنه من الأضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم في كتابنا في إبطال الأضداد) (١٢٨) . وبعد ما أوضحنا ظاهرة التضاد بين المنكرين والمثبتين فإننا نجد أن هذه الظاهرة موجودة واضحة جلية في كلام العرب وأشعارهم وكذلك في كلام الله (ﷻ) : والدليل على وجودها كما أشرنا إليه سالفاً ، وكذلك هي نوع (من العلاقة بين المعاني ، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى فمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ، ولا سيما بين الألوان ، فذكر البياض يستحضر الذهن السواد ، فعلاقة الضدية من واضح الأشياء في تداعي المعاني) (١٢٩) .

عوامل ظهور التضاد :

هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور الأضداد في اللغة العربية منها : عموم المعنى الأصلي وهو أن المعنى الأصلي للكلمة قد يكون عاماً غير محدود ، ثم يحدد بمرور الزمن ، وإلا أنه يتخذ في هذا التحديد طريقين متضادين ، ومنها التفاؤل إذ أن من طبيعة الإنسان التشاؤم ، ولذلك تراه يفر عن كل لفظة دالة عليه أحياناً فيستعمل المتضاده لها في معناها مثل استعمال العرب لكلمة (سليم) للملذوغ التي توحى بالتفاؤل ، ومنها التعبير في تغيير الكلمة بكلمة متضاده له فيقول مثلاً على سبيل السخرية للمجنون يا عاقل وللغبي يا عبقرى ومنها أن التضاد نوع من المشترك فقد يجيء التضاد من دلالة الكلمة في أصل وضعها على معنى عام مشترك بين ضدين بحيث تصلح الكلمة لكل منهما لوجود هذا المعنى الجامع بينهما وهذا ما يسميه علماء الأصول بالمشترك المعنوي ، ومثال ذلك (القرء) في إطلاقه على الطهر والحيز ، ومنها وجود التضاد في الألفاظ بسبب اختلاف اللهجات العربية ، فقد يستعمل اللفظ في قبيلة بمعنى وتستعمل قبيلة أخرى

من اللفظ نفسه في معنى متناقض له تماماً ، فيصبح المعنيان جاريين عليه ، ومثال ذلك ما أورده السيوطي نقلاً عن ابي عبيد : السدفة في لغة تميم الظلمة وفي لغة قيس الضوء وَلَمَقْتُ الشيء أَلَمَقَه لَمَقاً إذا كَتَبْتَه ، وفي بني عقيل وسائر بني قيس يقولون لَمَقْتَه محوته ... (١٣٠).

* من الألفاظ المختارة في التضاد في السورة :

هناك ألفاظ وردت في السورة تدخل ضمن موضوع الأضداد وهي :-

لفظ { الظن } :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (١٣١) .
فلفظ (الظن) جاء من ألفاظ الأضداد كما ذكر أهل المعاجم و المفسرون جاء في لسان العرب : الظن يقين وشك . وظننت الشيء ظناً أي قننته ، وأيضاً شككت فيه (١٣٢).
ذكر أهل التفسير الظن بمعنى اليقين والشك ((قال ابن جرير رحمه الله : العرب قد تسمي اليقين ظناً ، والشك ظناً ، نظير تسميتهم الظلمة سُدفة ، والضياء سُدفة والمغيث صارخاً والمستغيث صارخاً ، وما أشبه ذلك من الأسماء التي يسمي بها الشيء وضده كما قال دريد بن الصمة :

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

يعني بذلك : تيقنوا بألفي مدجج ياتيكم : وقال عمير بن طارق :

فإن يعبروا قومي واقعد فيكم واجعل مني الظن غيباً مرجماً

يعني ويجعل اليقين غيباً مرجماً . والشواهد من اشعار العرب وكلامهم على ان الظن بمعنى اليقين اكثر من ان تحصر ((١٣٣) وكذلك الظن بمعنى الشك . ذكر ابن كثير ((الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم : أي يعلمون انهم محشورون اليه يوم القيامة معروضون عليه ، وانهم اليه راجعون :

أي امورهم راجعة الى مشيئة يحكم فيها ما يشاء بعدله ، فهذا لما ايقنوا بالمعاد والجزاء سهل عليهم فعل الطاعات وترك المنكرات ((١٣٤)

وهنا نستطيع ان نميز بين الظن بمعنى اليقين والظن بمعنى الشك قال السيوطي :
(انه حيث وجد الظن محموداً مثاباً عليه فهو اليقين ، وحيث وجد مذموماً متوعداً عليه بالعقاب فهو الشك)) (١٣٥)

لفظ {القرء}:

قال تعالى : ((وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ))^(١٣٦) فلفظ (القرء) يطلق ويراد به الحيض ويطلق ويراد به الطهر . لان العرب تسمى الحيض قرءاً وتسمى الطهر قرءاً وتسمى الطهر والحيض جميعاً قرءاً . وبهذا قال رسول الله عليه الصلاة والسلام لامرأة وهي تسأل عن الصلاة ايام الحيض ((دعي الصلاة ايام أقرائك))^(١٣٧) وذكر الأعشى : انه للطهر الفاصل بين الحيضتين ، في قوله^(١٣٨)

مُورِثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَيِّ رَفْعَةٌ لَمَّا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرْءٍ نَسَائِكَا .

قال الأصمعي : القرء عند أهل الحجاز الطهر ، وعند أهل العراق الحيض . يقال قد دفع فلان الى فلان جاريته تُقرئها مهموز مشددة يعني تحيض عنده وتطهر إذا أراد ان يَسْتَبْرئها .^(١٣٩) ان المراد من القرء في الآية هو الانتقال من الطهر الى الحيض لأنه دال على براءة الرحم وكذلك الطهر المتخلل بين الحيضتين لقوله تعالى (فَطَلَّوْهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ)^(١٤٠) أي وقت عدتهن والطلاق المشروع في الشريعة الإسلامية لا يكون في وقت الحيض^(١٤١).

لفظ {وراء} :-

قال تعالى (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)^(١٤٢) (وراءه) من الالفاظ التي تدخل ضمن الازداد حيث تستعمل اللفظة لمعنيين متضادين (ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفاً ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عدُّ من الازداد)^(١٤٣) فوراء بمعنى خلف وبمعنى قدام وهي من الازداد^(١٤٤).

لفظ {العابدين} :-

قال تعالى : (وَتَحَنُّ لَهُ عَابِدُونَ)^(١٤٥) فلفظ العبد هو الإنسان حراً كان أو رقيقاً والعابد و العبدية والعبودية والعبادة بمعنى الطاعة ، والعبد نبات طيب الرائحة^(١٤٦) ولنظير هذا المعنى في آيات كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى (فَأَنَّا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)^(١٤٧) أي المطيعين الآيبين الخاضعين لله تعالى .

ولكن المعنى لا يبقى على معناه وانما يتغير بتغير السياق اذ استعمل القرآن الكريم لفظة (العابدين) بمعنيين متضادين فاورد معنى الصدق والكذب . والغضب والخضوع (٧٢)

والطاعة والانكار والجحود . قال تعالى : (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) في معنى الانكار والجحود فالمراد من كونه عليه الصلاة والسلام اول المنكرين واول المكذبين . وقال : (ابو عبيدة : العرب تقول عبدني حتي أي جحدني) (١٤٨).

رابعاً : الفروق اللغوية :-

لا شك أن إظهار الفروق اللغوية بين الألفاظ المتقاربة والمتشابهة في الدلالة ، ليس من السهولة بمكان إذ يتطلب موازنة دقيقة بين الاستعمالات اللغوية والمعجمية . ومراعاة السياق والآثار الاجتماعية ، وكانت نظرة العرب القدامى إلى هذه الفروق تتسم بالدقة المتناهية في اختيار الألفاظ ذات التشابه في الدلالات والتقارب في المعاني .

وإن اللغة العربية ، وهي لغة القرآن الكريم التي حياها الله بمزايا تقتصر عنها لغات العالم ، فهي خصبة الألفاظ ، ثرية المعاني ، مواكبة للتطور ، صالحة للنماء ، قابلة للتأسياع ، ولهذا وزعت بحسب المقامات ، فلا يقوم مرادفها ، فيما أستعمل فيه مقام الآخر ، فعلى المفسر مراعاة الاستعمالات ، والقطع بعدم الترادف ما أمكن . فإن للتركيب معنى غير معنى الأفراد (١٤٩).

وهذه الظاهرة لها علاقة وطيدة بالترادف وإن كان هناك من أنكر الترادف إلا أن بعض اللغويين والمفسرين أبرزوا الفروق اللغوية بين الألفاظ التي يظن أنها من المترادفات عند الرجوع إلى استعمالات العرب لها ، نجد أن لكل لفظة دلالة مستقلة .

وقد ألف أبو هلال العسكري كتابة (الفروق اللغوية) لإبطال التقارب والتشابه ولإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها . وقد بدأ كتابه بعنوان : باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجباً لاختلاف المعاني في كل لغة . قال فيه ((الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة . وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة . وواضع اللغة حكيم ، لا يأتي فيها بما لا يفيد . فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صواباً . فهذا يدل على أن كل أسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من العيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر ، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه وكما لا

يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذا لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد . لأن في ذلك تكثيراً للغة بما لا فائدة فيه))^(١٥٠) .

وعلى هذا أخذ أهل اللغة يلتزمون فروقاً بين الألفاظ التي تبدو مترادفة . ومن ذلك تفريق أبي هلال العسكري بين المدح والثناء ، وبين القديم والعتيق ، وبين الخلود والبقاء ، وبين الحب والود ، وبين الإرادة والمشية ، وبين الغضب والغيط^(١٥١) وكذلك تفريق ابن فارس بين الألفاظ بين القعود والجلوس ، وبين الرقاد والنوم والهجوم ، وبين المضي والذهاب والانطلاق ، وبين المائدة والخوان ، وبين الكأس والكوب والقحح ، وبين الكوب والكوز وغيرها^(١٥٢) .

بعض الألفاظ المختارة في الفروق اللغوية في السورة :-

١- الفرق بين النور والضياء :

قال تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)^(١٥٣) .

ذكر أهل اللغة الفرق بين النور والضياء فقال أبو هلال العسكري : (الفرق بين النور والضياء أن الضياء ما يتخلل الهواء من أجزاء النور فيبيض بذلك ، والشاهد أنهم يقولون ضياء النهار ولا يقولون نور النهار إلا أن يعنوا الشمس . فالنور الجملة التي تتشعب منها ، والضوء جملة يضيء ضوءاً . يقال ضياء وأضيء أي ضاء هو أضاء غيره)^(١٥٤) . وكذلك يكون الضياء أعم وأقوى من النور إلا أن النور أبلغ جاء في كتاب (معترك الأقران) في حدود هذه الآية قول السيوطي ((إن ذهاب النور أبلغ . لأنه أذهب للقليل . بخلاف الضوء فإنما يطلق على الكثير))^(١٥٥) يقول صاحب الظلال : ((يمضي السياق يضرب الأمثال لهذه الطائفة - يعني بها طائفة المنافقين - ويكشف عن طبيعتها ، وتقلبها وتأرجحها ليزيد هذه الطبيعة جلاء وإيضاحاً . (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ... الآية) إنهم لم يعرضوا عن الهدى ابتداءً ، ولم يصموا آذانهم عن السماع ، وعيونهم عن الرؤية وقلوبهم عن الإدراك ، كما صنع الذين كفروا ... ولكنهم استحبوا العمى على الهدى بعدما استوضحوا الأمر وتنبهوا .. ولقد استوقدوا النار ، فلما أضاء لهم نورها لم ينتفعوا بها وهم طالبوها . عندئذ ذهب بنورهم الذي طلبوه ثم تركوه . (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) جزء إعراضهم عن النور !

وإذا كانت الأذان والألسنة والعيون ، لتلقي الأصداء والأضواء ، والانتفاع بالهدى والنور ، فهم قد عطلوا آذانهم فهم (صم) وعطلوا ألسنتهم فهم (بكم) وعطلوا أعيونهم فهم (عمي) فلا رجعة لهم إلى الحق ولا أوبة لهم إلى الهدى . ولا هداية لهم إلى النور)) .^(١٥٦)

٢- الفرق بين الابتلاء والاختبار :

قال تعالى : (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات)^(١٥٧) . وكذلك قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ) .^(١٥٨)

هناك فرق ذكره اللغويون والمفسرون بين الابتلاء والاختبار . فالابتلاء في الأصل التكليف بالأمر الشاق . من البلاء وهو حقيقة التكليف بالأمر الشاق وليس بمعنى الاختبار^(١٥٩) . لأن الله لا يجهل العواقب وهو علام الغيوب أما في حالة صدوره من الناس فهو متضمن للاختبار قال الراغب الأصفهاني : (وإذا قيل أبتلى فلان كذا و أبلاه فذاك يتضمن أمرين أحدهما تعرف حالة والوقوف على ما يجهل من أمره ، والثاني ظهور جودته ورداعته ، وربما قصد به الأمران ، وربما يقصد به أحدهما فإذا قيل في الله تعالى بلا كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته ورداعته دون التعرف لحاله ، والوقوف على ما يجهل من أمره إذا كان الله علام الغيوب) .^(١٦٠)

٣- الفرق بين الوقت والميقات والزمان :

قال تعالى : (قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) .^(١٦١) فالمواقيت جمع ميقات من الوقت . والفرق بينه وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها إلى منتهاها والزمان مدة مقسومة ، والوقت الزمان المفروض لأمر .^(١٦٢)

وفي هذا ذكر أبو هلال العسكري في كتابه (الفروق اللغوية) فروقا بين الوقت والزمان كما فرق بين الوقت والميقات فقال : (أن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة . فالوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك ، وهو يجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم ، والشاهد أيضاً أنه يقال زمان قصير وزمان طويل ، ولا يقال وقت قصير - وكذلك - فرق بين الوقت والميقات ما قدر ليعمل فيه عمل من

العمال ، والوقت وقت الشيء قدره مقدر أولم يقدره ، ولهذا قيل مواقيت الحج للمواضع التي قدرت للإحرام) . (١٦٣)

إذا فالميقات يقال للوقت المضروب للفعل ، والموضع الذي يقدر للإحرام أو للمواضع الذي يحرم منه . كأن نقول : وفنّه فهو موقوت إذا بين للفعل وقتاً يفعل فيه شيئاً ومنه قوله تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) (١٦٤) . أي مفروضاً في الأوقات . والتوقيت : تحديد الأوقات : نقول : وقته ليوم كذا ، مثل أجلته ، والمؤقت : مفعّل من الوقت (١٦٥) .

٤- الفرق بين نعم وبلى :

قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي.....) (١٦٦) . هناك فرق بين اللفظين (نعم وبلى) ذكره اللغويون والمفسرون حيث قال أبو هلال العسكري : (الفرق بين نعم وبلى : أن بلى لا تكون إلا جواباً لما كان فيه حرف جحد كقوله تعالى : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا) (١٦٧) وقوله تعالى : (أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ) (١٦٨) ثم قال في الجواب (قالوا بلى) . و (نعم) لا تكون للاستفهام بلا جحد كقوله تعالى : (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) (١٦٩) وكذلك جواب الخبر إذا قال : قد فعلت ذلك ، قلت نعم لعمرى قد فعلته . وقال الفراء (ت٢٠٧هـ) : وإنما امتنعوا أن يقولوا في جواب الجحد نعم لأنه إذا قال الرجل مالك على شيء فلو قال الآخر نعم كان صدقه كأنه قال نعم ليس لي عليك شيء ، وإذا قال بلى فإنما هو رد لكلام صاحبه أي بلى لي عليك شيء) (١٧٠) .

جاء في كتاب (إملا ما من به الرحمن) من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) قال : (بلى حرف يثبت به المجيب المنفي قبله ، تقول ما جاء زيد ، فيقول المجيب (بلى) أي قد جاء ، ولهذا يصح أن تأتي بالخبر المثبت بعد بلى فتقول بلى قد جاء . فإن قلت في جواب النفي (نعم) كان اعترافاً بالنفي ، وصح أن تأتي بالنفي بعده كقوله : ما جاء زيد فتقول : نعم ما جاء) (١٧١) .

بذلك ذكرت الآية في قصة إبراهيم (عليه السلام) وإحياء الموتى لفظ (بلى) وليس (نعم) عندما قال إبراهيم (أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى) حتى لا ينفى القدرة الإلهية والمشيئة الربانية وحقيقة الموت والحياة وردهما إلى الله وحتى لا يخرج من دائرة الإيمان التي تحقق عنده وبهذا أراد أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين وأن يرى ذلك مشاهدة . (وليس طلباً للبرهان أو تقوية للإيمان .. إنما هو أمر آخر له مذاق آخر ... انه الشوق الروحي ، إلى ملابسة السر الإلهي ، في أثناء وقوعه العملي)^(١٧٣).

٥ - الفرق بين المتوفى والأموات والميتين :

الفرق بينهم في كتاب الله واضح جلي حيث أستعمل لفظ (توفى) لمن أصابهم الموت حقيقية أي للحي الذي خرجت روحه منه . فذلك في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ ... أَرْوَاجاً ...)^(١٧٣) وغيرها من الآيات التي جاءت بهذه اللفظة أما لفظ الأموات فهو لمن ماتوا حقيقة ولغيرهم أي للموت المعنوي قال تعالى : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ...)^(١٧٤) وكذلك مثله قوله تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ)^(١٧٥).

واستعمل القرآن لفظ الميتين جمع ميّت - بالتشديد - لمن لم يمّت فهو للحي الذي فيه روح ولم يمّت بعد قوله تعالى : (إنك ميّت وإنهم ميتون)^(١٧٦) جاء في (معاني القرآن) للفراء (ت ٢٠٧ هـ) في الفرق بين الميت والمات أن (العرب تقول لمن لم يمّت : إنك ميّت .. ولا يقولن للميت الذي قد مات : هذا ماتت إنما يقال في الاستقبال)^(١٧٧) وبذلك يكون لفظ الميت صفة لازمة وثابتة بخلاف غيره .

وفي نهاية هذا البحث أقول لقد جمعت سورة البقرة ثروة دلالية لفظية واسعة (فكان لكل لفظ منها مدلول خاص وقد تنفرد بعض الألفاظ لتدل على معان متعددة ذات ارتباط وثيق ، بل قد تجمع عدة ألفاظ للدلالة على معنى واحد) .^(١٧٨)

وإن الظواهر اللغوية الأربع التي تكلمنا عنها وهي التطور الدلالي للألفاظ والمشارك اللفظي والتضاد والفروق قد أثرت اللغة العربية لغة القرآن الكريم بما أوجدت فيها من ألفاظ كثيرة ودلالات متعددة . من تعدد معاني المفردات والألفاظ الدالة على معنى واحد ،

أو بتطور الدلالة باستعمالات لغوية خاصة يرتبط ارتباطها بمفردات متجددة تواكب الزمن والاستعمال ، أو بتعدد معاني اللفظ الواحد ، إلى درجة التضاد بينها في بعض الأحيان .

الهوامش

- (١) لسان العرب ، للعلامة ابن منظور الأفرقي : مادة (دلال) ، وينظر تاج العروس ، للعلامة محمد مرتضى الزبيدي . مادة (دلال)
- (٢) سورة الصف : آية ١٠ .
- (٣) علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر : ١١ ، وينظر تطور البحث الدلالي ، د. محمد حسين علي الصغير : ١٧ ، وينظر مباحث في علم اللغة واللسانيات ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي : ٤٥-١٧٩ .
- (٤) صفوة اللآلي من مستصفي الإمام الغزالي في علم أصول الفقه : تأليف عبد الكريم محمد المدرس : ٤٠ .
- (٥) علم الدلالة : ٥- ١٨ .
- (٦) الترادف في اللغة ، د. حاكم مالك اللعبي : ١٣ .
- (٧) ينظر الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي : ٣٦ .
- (٨) كتاب الصناعتين ، لأبي عبد الله الحسن بن سهل العسكري : ٦٩ .
- (٩) تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام : وليد محمد مراد : ١٧٤ .
- (١٠) ينظر التطور اللغوي التاريخي ، د. إبراهيم السامرائي : ٣٥ .
- (١١) ينظر التصوير الفني في القرآن ، سيد قطب : ٩ ، وينظر مناهج المفسرين ، د. مساعد مسلم ال جعفر : ٥ .
- (١٢) سورة البقرة : آية ٣ .
- (١٣) سورة هود : آية ٨٧ .
- (١٤) سورة الإسراء : آية ١١٠ .
- (١٥) سورة الأحزاب : آية ٥٦ .
- (١٦) التطور اللغوي التاريخي : ١٩ .

(١٧) مفردات غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني : ٥/١

(١٨) ينظر تطور البحث الدلالي : ١٩ .

(١٩) الصاحبى فى فقه اللغة، لأبى الحسين أحمد بن فارس : ٨٧ ، وينظر المزهري فى علوم اللغة وأنواعها ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطى : ٢٩٤/١ ، وينظر التطور اللغوى التاريخى : ٤٤ .

(٢٠) مباحث فى علم اللغة واللسانيات : ١٨٦ .

(٢١) ينظر المصدر نفسه : ١٨٥ .

(٢٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، عودة خليل أبو عودة : ٥٣ .

(٢٣) سورة البقرة : ٢٠٠ .

(٢٤) ديوان الأعشى ، تحقيق فوزى عطوي : ١٥٢ .

(٢٥) لسان العرب ، مادة (صلى) .

(٢٦) تفسير القرآن العظيم ، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي : ٧٠/١ .

(٢٧) سورة البقرة : آية ١٧٥ .

(٢٨) مختار الصحاح ، تأليف محمد بن أبوبكر الرازي : ٣٧٤ .

(٢٩) معاني الأنبياء فى العربية ، د. فاضل صالح السامرائي : ٢٢ .

(٣٠) سورة البقرة : آية ٣ .

(٣١) القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزى بادي : مادة (أمن) .

(٣٢) سورة يوسف : آية ١٧ .

(٣٣) معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي : ١٨٨ .

(٣٤) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : ٥٣ ، وينظر مباحث فى علم اللغة واللسانيات : ١٨٥ .

(٣٥) سورة البقرة : آية ٢١٩ .

(٣٦) ينظر القاموس المحيط : مادة (عفا) .

- (٣٧) سورة البقرة : آية ٥ .
- (٣٨) ينظر القاموس المحيط : مادة (آخر) .
- (٣٩) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، هارون بن موسى : ٣٣٨ .
- (٤٠) ينظر التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : ٥٣ .
- (٤١) سورة البقرة : آية ٣٨٩ .
- (٤٢) معالم التنزيل ، المعروف بتفسير البغوي ، للحسين بن مسعود البغوي : ٩٣/١ .
- (٤٣) الفروق اللغوية ، للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري : ٢٢٤ .
- (٤٤) سورة البقرة : آية ١٩٩ .
- (٤٥) ينظر لسان العرب : مادة (فيض) .
- (٤٦) مباحث في علم اللغة واللسانيات : ٢٨٩ .
- (٤٧) الكتاب لسبويه ، لعمر بن عثمان بن قنبر المشهور بسبويه : ٢٤/١ .
- (٤٨) الصاحبي في اللغة العربية : ٩٦ .
- (٤٩) النحو والدلالة ، د. محمد حماسة عبد اللطيف : ٤٠ .
- (٥٠) سورة الروم : آية ٥٥ .
- (٥١) النحو والدلالة : ٤٠ .
- (٥٢) فقه اللغة العربية، د. كاصد الزبيدي : ١٤٣ ، وينظر أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، د. عبد القادر السعدي : ٥٣ .
- (٥٣) فصول في فقه اللغة العربية ، د. رمضان عبد التواب : ٣٢٤ ، وينظر علم الدلالة : ١٥٦ .
- (٥٤) ينظر المخصص ، لأبي الحسن بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيدة : ٢٥٩/٣ ، وينظر فقه اللغة العربية : ١٤٧ ، وينظر علم الدلالة : ١٦٠ - ١٦٢ .
- (٥٥) لسان العرب ، مادة (مثل)
- (٥٦) سورة البقرة : آية ١٧
- (٥٧) سورة البقرة : آية ٢١٦
- (٥٨) سورة البقرة : آية ١٧١
- (٥٩) سورة البقرة : آية ٢١٤

- (٦٠) الوحدة والنظائر في القرآن الكريم : ٢١٠
- (٦١) سورة الفرقان : آية ٣٩
- (٦٢) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ٢١١
- (٦٣) سورة الزخرف : آية ٥٦
- (٦٤) تفسير القرآن الكريم : ١٦٦/٤
- (٦٥) سورة الزخرف : آية ٥٩
- (٦٦) سورة التوبة : آية ١٠٣
- (٦٧) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : ١٩٣/٤
- (٦٨) شرح الفصيح ، لأبي هشام اللخمي : ٢٨ .
- (٦٩) سورة البقرة : آية ٢٢ .
- (٧٠) سورة الطارق : آية ٥ .
- (٧١) سورة الفرقان : آية ٥٤ .
- (٧٢) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن ، لمحمود بن عمر الزمخشري :
- ٢٤١/٤ ، وينظر تفسير النسفي ، لأبي البركات عبد الله النسفي : ٣٤٨/٤ .
- (٧٣) سورة النحل : آية ٦٥ .
- (٧٤) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ١٧٩ .
- (٧٥) سورة البقرة : آية ١٦٤ .
- (٧٦) سورة الجن : آية ١٦ .
- (٧٧) شرح الفصيح : ٢٨ ، وينظر شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ، لعبد الرحمن السيوطي : ١٤٣ .
- (٧٨) شرح الفصيح : ٢٩ .
- (٧٩) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان : ١٤٣ .
- (٨٠) لسان العرب : مادة (فتن) .
- (٨١) القاموس المحيط : مادة (فتن) .
- (٨٢) سورة البقرة : آية ١٩١ .
- (٨٣) سورة الذاريات : آية ١٣ .

- (٨٤) أخبار الزجاجي : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي : ١٩٥ .
- (٨٥) سورة البقرة : آية ١٩٣ .
- (٨٦) سورة البقرة : آية ١٩٢ .
- (٨٧) تفسير القرآن العظيم : ٢٠٨/١ .
- (٨٨) سورة الحديد : آية ١٤ .
- (٨٩) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ٨٧ .
- (٩٠) سورة العنكبوت : آية ١ .
- (٩١) تفسير القرآن العظيم : ٥٣٦/٣ .
- (٩٢) سورة النحل : آية ١١٠ .
- (٩٣) تفسير القرآن العظيم : ٧٧٧/٢ .
- (٩٤) سورة الممتحنة : آية ٥ .
- (٩٥) الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ٨٠ .
- (٩٦) سورة يونس : آية ٨٣ ..
- (٩٧) لسان العرب : ، مادة (صبر) .
- (٩٨) سورة الكهف : آية ٢٨ .
- (٩٩) تفسير القرآن العظيم : ١١٠/٣ .
- (١٠٠) سورة البقرة : آية ١٧٥ .
- (١٠١) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني : ١١٥/١ .
- (١٠٢) صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، أحمد بن علي القلقشندي : ٢١٧/٤ .
- (١٠٣) سورة البقرة : آية ١٥٣ .
- (١٠٤) تفسير القرآن العظيم : ١٢٧/١ - ٢٦٨ .
- (١٠٥) سورة البقرة : آية ٤٥ .
- (١٠٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي : ٣٣٥/١ .
- (١٠٧) لسان العرب : مادة (البر)

- (١٠٨) سورة البقرة : آية ١٧٧ .
- (١٠٩) في ظلال القرآن ، سيد قطب : ١/ ١٥٩ .
- (١١٠) سورة البقرة : آية ٤٤ .
- (١١١) ينظر تفسير القرآن العظيم : ١/ ١٢٤ .
- (١١٢) سورة البقرة : آية ٢٢٤ .
- (١١٣) تفسير القرآن العظيم : ١/ ٣٥٨ .
- (١١٤) سورة البقرة : ١٨٩ .
- (١١٥) ينظر في ظلال القرآن : ١/ ١٨٤ .
- (١١٦) ينظر القاموس المحيط : مادة (الضد) .
- (١١٧) سورة مريم : آية ٨٢ .
- (١١٨) الأضداد ، لأبي بكر الابراري : ١١٣ .
- (١١٩) المصدر نفسه : ١٤٤ ، وينظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها : ١/ ٣٨٧ .
- (١٢٠) ينظر علم الدلالة : ١٩١ .
- (١٢١) الأضداد من كلام العرب : ٤/١ .
- (١٢٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٧ ، وينظر علم الدلالة : ١٩٢ - ٢١٠ .
- (١٢٣) المزهري في علم اللغة وأنواعها : ١/ ٣٩٦ .
- (١٢٤) فصول في فقه العربية : ٣٣٦ .
- (١٢٥) أدب الكاتب ، لعبد الله بن قتيبة : ١٨ .
- (١٢٦) ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق وشرح د. واضح الصمد : ١١٨ .
- (١٢٧) الصاحبى في فقه اللغة العربية : ٩٨ .
- (١٢٨) المزهري في علم اللغة وأنواعها : ١/ ٣٩٦ .
- (١٢٩) فصول في فقه العربية : ٣٣٦ .
- (١٣٠) تيسير علم أصول الفقه ، لعبد الله يوسف الجديع : ٢٨٣ ، وينظر فصول في فقه العربية : ٣٣٦ .
- (١٣١) سورة البقرة : آية ٤٦ .

- (١٣٢) ينظر لسان العرب : مادة (ظنن)
- (١٣٣) تفسير القرآن العظيم : ١/١٢٨ .
- (١٣٤) المصدر نفسه : ١/١٢٩ .
- (١٣٥) معترك الاقران في اعجاز القرآن ، لابي الفضل عبد الرحمن السيوطي : ٢/٢٢٤
- (١٣٦) سورة البقرة : ٢٢٨ .
- (١٣٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الإمام الجليل أحمد بن حنبل : ٦/٤٢٠ .
- (١٣٨) ديوان الأعشى : ٣٨ .
- (١٣٩) ينظر الأضداد : ٢٢ ، وينظر تفسير القرآن العظيم : ١/٣٦٣ .
- (١٤٠) سورة الطلاق : آية ١ .
- (١٤١) ينظر الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٤/٢٢٠ .
- (١٤٢) سورة البقرة : آية ٩١ .
- (١٤٣) معالم التنزيل : ١/٦٤ .
- (١٤٤) الصحاح في اللغة والعلوم - للعلامة الجوهري : ٦/٢٥٢٣ .
- (١٤٥) سورة البقرة : ١٣٨ .
- (١٤٦) القاموس المحيط : مادة (عَبَدَ) .
- (١٤٧) سورة الزخرف : ٨١ .
- (١٤٨) ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للإمام محي الدين الالوسي : ٢٥/١٠٥ .
- (١٤٩) البرهان في علوم القرآن : ٤/٩٣ .
- (١٥٠) الفروق اللغوية : ١٠ - ١١ .
- (١٥١) ينظر علم الدلالة : ٢١٩ .
- (١٥٢) الصحاح في فقه اللغة : ٩٦ - ٩٧ .
- (١٥٣) سورة البقرة : آية ٧١ .
- (١٥٤) الفروق اللغوية : ٢٥٦ - ٢٥٧ .
- (١٥٥) معترك الاقران في إعجاز القرآن : ٢ / ٣٥٨ .

- (١٥٦) في ظلال القرآن : ٤٥/١ - ٤٦ .
- (١٥٧) سورة البقرة : آية ١٢٤ .
- (١٥٨) سورة البقرة : آية ١٥٥ .
- (١٥٩) ينظر الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : ٣٠٨/١ .
- (١٦٠) مفردات غريب القرآن : ٦١/١ .
- (١٦١) سورة البقرة : آية ١٨٩ .
- (١٦٢) ينظر معالم التنزيل : ٩٣/١ .
- (١٦٣) الفروق اللغوية : ٢٢٤ .
- (١٦٤) سورة النساء : آية ١٣٠ .
- (١٦٥) ينظر الصحاح في اللغة والعلوم : ٢٧٠/١ .
- (١٦٦) سورة البقرة : آية ٢٦٠ .
- (١٦٧) سورة الأعراف : آية ١٧٢ .
- (١٦٨) سورة الزمر : آية ٧١ .
- (١٦٩) سورة الأعراف : آية ٤٤ .
- (١٧٠) الفروق اللغوية : ٥١ .
- (١٧١) أملاً ما مَنْ بهِ الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جمع القرآن ، للإمام محب الدين أبي البقاء العكبري : ٢٧/١ .
- (١٧٢) في ظلال القرآن : ٣٠٢/١ .
- (١٧٣) سورة البقرة : آية ٢٣٤ .
- (١٧٤) سورة البقرة : آية ٢٨ .
- (١٧٥) سورة البقرة : آية ١٥٤ .
- (١٧٦) سورة الزمر : آية ٣٠ .
- (١٧٧) معاني القرآن ، أبو زكريا محيي بن زياد الفراء : ٢٣٢/٢ .
- (١٧٨) أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية: ٣١ .

المصادر والمراجع

- * القرآن الكريم .
- * أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، د. عبد القادر السعدي . مطبعة الخلود ، بغداد - الطبعة الأولى / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- * أخبار الزجاجي : لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) تحقيق د. عبد الحسين علك المبارك - دار الرشيد للنشر - بغداد - ١٩٨٠ م .
- * أدب الكاتب : عبد الله بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية - مصر - الطبعة الرابعة - ١٩٦٣ .
- * الأضداد : لأبي بكر الانباري (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دار العربية - الكويت - ١٩٦٠ م .
- * الأضداد في كلام العرب / لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ) تحقيق عزة حسن - دمشق - سنة ١٩٦٣ م .
- * أملا ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : للإمام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ) - دار العلم القاهرة - مصر - (د . ت)
- * البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- * تاج العروس : للعلامة - محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) دار ليبيا - بيروت - ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- * الترادف في اللغة : د. حاكم مالك اللعبي منشورات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد - ١٩٨٠ م .
- * التصوير الفني في القرآن : سيد قطب - مكتبة القرآن - مصر - (د . ت) .

- * تطور البحث الدلالي : د. محمد حسين علي الصغير - منشورات دار الكتب العلمية - بغداد - الطبعة الأولى - ١٩٨٨ م .
- * تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام : وليد محمد مراد - منشورات الرشيد - دمشق - الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- * التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : عودة خليل أبو عودة - منشورات مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء - ١٩٨٥ م .
- * تطور اللغوي التاريخي : د. إبراهيم السامرائي - معهد البحوث والدراسات العربية - ١٩٦٦ م
- * تفسير القرآن العظيم : للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء - إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) قدم له عبد القادر الارناؤوط مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر / دمشق - الطبعة الثانية / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- * تفسير النسفي : لأبي البركات عبد الله النسفي (ت ٧١٠ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - (د . ت) .
- * تيسير علم أصول الفقه : لعبد الله يوسف الجديع - منشورات مؤسسة الريان بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- * الجامع لأحكام القرآن : (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي
- (ت ٦٧١ هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- * ديوان الأعشى : تحقيق فوزي عطوي - المطبعة التعاونية - اللبنانية - بيروت - لبنان - ١٩٦٨ م .
- * ديوان النابغة الجعدي : تحقيق وشرح د. واضح الصمد - دار صادر بيروت الطبعة الأولى - ١٩٩٨ م .
- * روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : للإمام محب الدين الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - (د . ت) .
- * شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان : لأبي الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن

- السيوطي (ت ٩١١ هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر - ١٩٤٩ م .
- * شرح الفصيح : لأبي هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ) دراسة وتحقيق د. مهدي عبيد جاسم - مطبعة وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الآثار والتراث - الطبعة الأولى - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- * الصاحبى في فقه اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق مصطفى الشويمي - مؤسسة بدران للطباعة - ١٤٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- * صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) دار الفكر - دمشق - ١٩٨٧ .
- * الصحاح في اللغة والعلوم : للعلامة الجوهري - تقديم الشيخ عبدالله العلياني مطبعة دار الحضارة العربية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى / ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .
- * صفوة التفسير: محمد علي الصابوني- دار القرآن الكريم - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- * صفوة اللآلي من مستصفي الإمام العزالي في علم أصول الفقه : تأليف شيخ عبد الكريم محمد المدرس . مطبعة العاني- بغداد - الطبعة الأولى / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- * علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر - مطبعة دار العربية - الكويت - الطبعة الأولى - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- * الفروق اللغوية : للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ضبطه وحققه حسام الدين القدسي / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان / (د . ت) .
- * فصول في فقه العربية : د. رمضان عبد التواب - دار الحمامي - القاهرة - مصر - الطبعة الأولى - ١٩٧٣ م .
- * فقه اللغة العربية : د. كاصد الزبيدي - مطبعة مديرية دار الكتب - الموصل - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- * في ظلال القرآن : سيد قطب - دار الشروق - القاهرة - الطبعة ٣٤ / ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م .
- * القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده - مصر - الطبعة الثانية - ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

- * الكتاب : لعمر بن عثمان بن قنبر المشهور بسبيويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة عالم الكتاب- بيروت- الطبعة الثالثة / ١٣٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- * كتاب الصناعتين : لأبي عبدالله الحسن بن سهل العسكري (٣٩٥ هـ) منشورات المكتبة العصرية - بيروت - لبنان - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- * الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل:لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) طهران - (د . ت) .
- * لسان العرب : للعلامة أبي منظور الأفرقي (ت ٧١١ هـ) - دار ليبيا - بيروت - ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- * مباحث في علم اللغة واللسانيات : د. رشيد عبد الرحمن العبيدي - مطبعة دار الشؤون الثقافية - بغداد - ٢٠٠٣ م .
- * مختار الصحاح : تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦١٦ هـ) دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- * المخصص : لأبي الحسن بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) المكتبة التجارية - بيروت - (د . ت) .
- * المزهري في علوم اللغة وأنواعها:عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ) - تحقيق محمد جاد المولى دار إحياء الكتب العربية-مصر- الطبعة الثانية - (د . ت) .
- * مسند الإمام أحمد بن حنبل: للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) - دار المعارف - مصر ١٣٧٥ هـ .
- * معالم التنزيل :للغوي - المعروف بتفسير الغوي - الحسين بن مسعود الغوي (ت ٥١٦ هـ) دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثانية / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ .
- * معاني الأبنية في العربية : د. فاضل صالح السامرائي - جامعة بغداد للنشر - بغداد / ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ .
- * معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) - تحقيق محمد علي النجار / الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ .
- * معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي - مطبعة التعليم العالي - الموصل - ١٩٨٩ .

- * معترك الأقران في إعجاز القرآن : لأبي الفضل بن عبد الرحمن السيوطي دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى / ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .
- * مفردات غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٤ هـ) على كتاب نهاية غريب القرآن - المطبعة الخيرية - مصر - ١٣٠٦ هـ .
- * مناهج المفسرين : د. مساعد مسلم ال جعفر - د. محي هلال السرحان - دار المعرفة - بغداد الطبعة الأولى - ١٩٨٠ .
- * النحو والدلالة : د. محمد حماسة عبد اللطيف/القاهرة - مصر- الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ .
- * الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى تحقيق حاتم صالح الضامن دار الثقافة والإعلام - بغداد - ١٩٨٨ م .